Tarbawy : Jurnal Pendidikan Islam
ISSN : 2407-4462 (Cetak), 2614-5812 (Elektronik)
Vol.11, No. 2, 2025, Hal. 63-75
DOI: https://doi.org/ 10.32923/tarbawy.v11i2.4974

التربية بالمواقف و المناسبات وأثرها في تأهيل الناشئة

Abou El Kacem Amiri[1], Iskandi[2]
[1] The Regional Academy for Education and Training of Casablanca-Settat-Morocco
[2] IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung-Indonesia

Info Artikel :
Diterima 12 Januari 2025
Direvisi 20 Maret 2025
Dipublikasikan 30 April 2025

Keyword:
Impact
Methods
Means
Education
Situations and Events
Youth.

ABSTRAK

The article begins with the importance of educational action and its necessity for the continuity and the quality of human life in the present and future. It highlights the types of educational actions, their various methods, and their reflection on the personality and behavior of educators. The article addresses the problems of neglect, misuse, and educational misemployment in situations and events, and their effect on the future of youth and civilization of nations.

Education through situations and events has been a traditional and contemporary method of education, proven to have a strong impact on youth in the long, medium, and sometimes immediate term.

The study distinguishes between levels of situations and events based on their cognitive, historical, and cultural content, and the achievements they strive to realize in terms of of ethics and values. It categorizes them as ordinary situations experienced by the public, infrequent occurrences, specific national events, or religious events characterized by general acceptance and consensus.

The study emphasizes measuring the importance of situations and events and their impact on youth, planning ways to introduce and utilize them in education beyond coercive methods, fostering genuine human influence.

In this context, the study proposes educational approaches and methods to activate the roles of this educational style.

This is an open access article distributed under the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. ©2019 by author.

Koresponden:
Abou El Kacem Amiri,
Email: aboulkacemamiri@gmail.com
Iskandi
Email: iskandi7man@yahoo.co.id

مقدمة

تعد التربية بالمناسبات والمواقف من طرائق التربية المعتمدة قديما وحديثا. لما أثبتته من الأثر القوي على الناشئة على المدى البعيد والمتوسط والقريب، بل و الفوري أحيانا.

والفعل التربوي فعل خاص يستهدف بناء السلوك الإنساني السليم الذي يتميز بالمصداقية والرقي والتميز والنفع اللازم للفرد والمتعدي لغيره من الأفراد والجماعات والأمم. وهو ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية وجودتها في العاجل والآجل.

ولما كان هذا الفعل على هذا القدر من الأهمية والقوة بالنظر إلى قوة تأثيره، وجب على المربين والمعلمين استشعار أهميته والتخطيط الدقيق قبل استهداف المتعلمين والمتربين، تجنب العشوائية في إيقاعه.

منهج البحث

يميز البحث بين أنواع الفعل التربوي وأساليبه المختلفة وانعكاس تنوعها على شخصية المتربي وسلوكه. كما يميز بين مستويات المواقف والمناسبات، بالنظر إلى مضمونها الديني أو الوطني، وما تروم تحقيقه من الأخلاق والقيم. وبالنظر إلى نوعها من حيث كونها مواقف اعتيادية أو عَرَضية.

نتائج البحث ومناقشتها

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة.

- الفعل التربوي: ما يؤلفه المربي من الأنشطة التربوية بقصد التأثير الإيجابي في وجدان المتربي وسلوكه، وتزكية نفسه بالمثل والأخلاق والقواعد التربوية الإيجابية.

وهو فعل مركب في الغالب من جملة من التصرفات والتدخلات، التي تجمع بين الإيحاء والإيماء، والأنشطة التربوية المتدرجة ابتداء من عرض السياق التربوي ومناقشته واقتراح ما يتصل به من الافتراضات والاحتمالات والمواقف، مرورا باستثمار المعارف والمكتسبات، ليخلص المتربي عن قناعة إلى الموقف المناسب وما يتصل به من القيم الفاضلة والسلوك القويم.

- المناسبات: المناسبة في اللغة المقاربة، يقال: فلان يناسب فلانًا، أي يقاربه ويشاكله (علي بن إسماعيل الأبياري، 1434 هـ - 2013 م). ويقصد بها الوقائع الثابتة في الفكر والوجدان الفردي والجمعي، بالنظر إلى متعلقاتها الشخصية والدينية و العلمية والحضارية، أو بفعل التوارث ولو لم يتصل به أي سند.

وقد لفت انتباهنا نظر الأصوليين إلى المناسبة في باب القياس الشرعي، إلى درجة استثماره في مجال التربية والتعريف، لما يثمره من تعريفات تتميز بالدقة في التوصيف.

وقد ذكر الإمام أبو عبد الله الرازي (المتوفى 606هـ) تعريفين للمناسبة (أبو عبد الله الرازي، 1418 هـ - 1997 م).

الأول: « أنه الذي يفضى إلى ما يوافق الإنسان تحصيلا وإبقاء وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة وعن الإبقاء بدفع المضرة.[1]« (أبو عبد الله الرازي، 1418 هـ - 1997 م).

الثاني: »أنه الملائم لأفعال العقلاء في العادات فإنه يقال هذه اللؤلؤة تناسب هذه اللؤلؤة أي الجمع بينهما في سلك واحد متلائم وهذه الجبة تناسب هذه العمامة أي الجمع بينهم متلائم « (أبو عبد الله الرازي، 1418 هـ - 1997 م).

وما ينبني على التعريفين أن المناسبات يفترض فيها تحقيق نفع أو دفع مضرة في الماضي والحاضر وفيما المستقبل. فلا يعقل اجتماع الناس واحتفاؤهم بما لا يجلب منفعة أو يدفع مضرة.

كما أن هذه المناسبات ينبغي أن تكون ملائمة لأفعال العقلاء، بحيث يتناسب مضمونها المعرفي أو الاجتماعي أو الحضاري في الماضي، مع دلالاتها وآثارها في الحاضر. ولهذا الاعتبار أطلق عليها وصف «المناسبة»، وهو وصف يختصر التناسب بين مكانة و قيمة الوقائع المحتفل بها وبين آثارها التربوية على الناشئة في قابل الأيام.

وقد ذم الأنبياء عليهم السلام أقواما تمسكوا بإرث الآباء من العادات والتقاليد التي لا تناسب المصالح والمنافع الشرعية. قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 23]

ومما يستدل به على هذا الاصطلاح من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: 5]. قال الإمام ابن عاشور رحمه الله: « والأيام: جمع يوم، وهذا الجمع أو مفرده إذا أضيف إلى اسم أحد أو قوم أو قبيلة كان المراد به اليوم الذي حصل فيه لمن أضيف هو إليه نصر وغلب على معاند أو مقاتل، ومنه أطلق على أيام القتال المشهورة بين قبائل العرب: أيام العرب، أي التي كان فيها قتال بين قبائل منهم فانتصر بعضهم على بعض» (الإمام الطاهر بن عاشور التونسي، 1984 هـ).

فالتذكير بالمناسبات تذكير بأيام الله في خلقه، و ما تتضمنه من المطالب والفوائد، وما تبرزه من الفضائل والمقاصد التي يطويها النسيان على مكانتها وعلو قدرها.

المواقف:

قال أو البقاء الكفوي: « الموقف: هُوَ زمَان يُوقف فِيهِ لأجل المخاصمات » أبو البقاء الكفوي، دون سنة). وقال ابن منظور: « وَرَجُلٌ مُوَقَّفٌ عَلَى الْحَقِّ: ذَلول بِهِ » (جمال الدين ابن منظور، 1414 هـ). وفي المعجم الوسيط: « الرجل المحنك والمجرب » (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامد عبد القادر- محمد النجار, دون سنة). و في ذات السياق يستعمل: المشهد والشهود والشهادة، قال الزمخشري: شهدته وشاهدته، وشوهدت منه حال جميلة (أبو القاسم الزمخشري،1419 هـ - 1998 م).

وهذه الدلالات اللغوية تجعلنا نتلمس الدلالة التربوية للمواقف في حياة الناشئة،إذ يقصد منها تجريب المتربي وتمكينه من الكفايات اللازمة لحسن التصرف، وتوطينه على الاستفادة من السياق المحيط به بكل مكوناته ومتغيراته الإيجابية والسلبية.

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية شواهد تؤصل هذا المصطلح التربوي، ومنها:

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: 27]. فتمنوا الرجوع إلى الحياة الدنيا لتصحيح باطلهم والوقوف مواقف الحق، لكن المطلوب من الإنسان الاستجابة الوقتية لما تقتضيه المواقف من تصرفات، لأن المواقف العظيمة تتطلب استجابة عظيمة.
- وقوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: 24]، يؤصل العلاقة بين المواقف و متطلباتها كالسؤال والمناقشة و الحساب.
- وأقوى ما يستدل به على هذا الاصطلاح التربوي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37]. فالمأمول من المتربي أن يستعمل مؤهلاته ومهاراته الحسية والنفسية ويتلقى المطلوب وينتقي السلوك والتصرف الذي يحقق المصلحة ويجنب المفسدة, ومن مجموع تصرفاته يراكم التجارب التي تطبع نفسه على الحكمة.

المبحث الثاني: أنواع المناسبات و المواقف.

إن إدراك خصائص الفعل الإنساني و تنوعه يمكن من التخطيط لوظائفه بعيدا عن المزاجية والصدفة، ويجعله محط الدراسة والاهتمام، بغرض الاستثمار والتنمية.

ويتحقق ذلك بإدراك مستويات المواقف والمناسبات، من حيث أصولها النظرية، وقيمتها التربوية المتعلقة بمكانتها لدى المربي والمتربي على حد سواء، وصداها الاجتماعي. ونوعها المتعلق بمضمونها الديني أو التاريخي أو الحضاري، وما تروم تحقيقه من الأخلاق و القيم. ومن حيث كونها مواقف اعتيادية يعيشها عامة الناس، أو عَرَضية لا تتكرر كثيرا، أو وطنية خاصة، أو دينية تتميز بالعموم و التوافق بين الكثير من الناس.

1. أنواع المواقف.

يمكن تصنيف المواقف بحسب سياقها ومضمونها الخلقي، وبحسب ما تتطلبه من التدخل التربوي إلى:

- مواقف نادرة: هي بمثابة فرص تربوية ثمينة تتجلى فيها توافقات لا تتكرر، مما يحتم على المربي حسن استثمارها، من خلال تدخل قوي ومؤثر ومناسب.
- مواقف عارضة: وهي المواقف الطارئة التي تعرض للمتربي كالمرض والخطأ والنجاح والفشل والأخبار ذات الحمولة المؤثرة.
- مواقف اعتيادية: وهي ما اعتاد المتربي أن يؤلفه من التصرفات بوعي وإدراك أو في غفلة؛ مثل الدخول إلى الفصل والخروج منه، والحديث والصمت التبسم والضحك.

وينبغي للمربي أن يخطط مسبقا لتدخله التربوي ويحسن استثمار المواقف من خلال التمييز بين مستوياتها، كما يحسن به تجنب رد الفعل، إذ المطلوب منه الفعل، لأنه ليس طرفا في موقف ثنائي أو جماعي، بل مؤثر وموجه يفترض فيه التحلي بالموضوعية والنزاهة.

ويمكن توصيف الفعل التربوي إزاءالمواقف المختلفة بأنه تدخل:

- هادف يتجنب الحكم على المتربي وإدانته، ويغيب ذاتية المتربي.
- فريد بعيد عن النمطية والتكرار الممل، فهو مناسب لكل موقف على حدة.
- محفز للمتربي يساعده على إدراك تصرفاته الإيجابية وتمييتها، وكشف تصرفاته السلبية مع إنشاءالرغبة في

معالجتها.

- يتحضر السياق والأبعاد البيداغوجية المتعلقة بالمتربي.

2. أنواع المناسبات:

بناء على ما سبق تقريره في مفهوم المناسبات، وكونها تحيل على ما استقر في الوجدان الفردي والجمعي، من القيم والمعاني الشخصية والدينية والعلمية والحضارية، يمكن أن نقسم المناسبات حسب المتعارف عليه كما يلي:

- المناسبات الدينية: و هي تحيل على أبعاد روحية تؤثر في سلوك الإنسان و مسار حياته، و ينبغي استثمار أجوائها وأدوارها وقيمها في المناسبات الأخرى. والعمل على ترسيخ تمثلها الديني الصحيح المستند إلى الأحكام والمقاصد الشرعية.

- المناسبات الشخصية: مثل الميلاد والنجاح ووفاة الأقارب والأصدقاء، وتتميز بقوة تأثيرها على شخصية الإنسان و نمط حياته، إلى درجة التغيير الكلي -أحيانا- سلبا أو إيجابا، مما يحتم الحضور الوازن للمربي فيها شكلا ومضمونا.

- المناسبات الوطنية: وهي بمثابة نهضة وطنية متجددة، تأبى تجاوز الوقائع والإنجازات، والمحن التي مر منها الوطن. ويجب أن تتميز بمستوى عال من التنظيم التربوي لتحقق مقاصدها وإحياء حقائقها في النفوس، وإخراجها عن دائرة الاعتياد والاحتفال.

المبحث الثالث: أهمية التربية بالمناسبات و المواقف.

الحياة جملة من المناسبات و المواقف التي يمر منها الإنسان، أو تنزل به حال إدراكه أو غفلته. غير أن الاعتياد يجعل المواقف و المناسبات متشابهة في تمثل المتربي، مما يضعف أثرها و يفوت عليه استثمارها.

ولهذا الاعتبار وجب على المربي العناية بتفاصيل حياة المتربي، والتخطيط للأنشطة التربوية وحسن تدبيرها في السياق المناسب.

إن التربية بالمناسبة منهج إسلامي واضح المعالم في القرآن والسنة و السيرة النبوية. وهي متصلة بمناسبات وسياقات، ولا تعتمد على الخطاب المباشر المجرد من السياق. والقرآن الكريم ليس كتاب توجيهات مجردة عن الزمان والمكان والأشخاص وما يتعلق بهم من القضايا والإشكالات. ولذلك اعتنى علماء القرآن بتقسيم أسباب النزول وتفصيلها، و ذكر ما تعرف به. واعتنوا بتفصيل النصوص الخاصة والعامة والتمييز بينهما على أساس متعلقاتها الشرعية

والواقعية. وكثير من الأحاديث النبوية وردت في مناسبات و سياقات متعددة يتعذر فهم المعنى المقصود منها دون الرجوع إليها.

ومن خلال الممارسة التربوية التعلمية اعتاد المربون والمدرسون على تقديم المعارف والقيم وفق مقاطع تراعي التدرج في تصريف الفعل التربوي، وتجنب التربية المباشرة القائمة على إصدار التعليمات خارج السياق. ومن ثم يمكن اعتبار الفعل التربوي فعلا متصلا بالمواقف والمناسبات غير قابل للتجريد.

إن للتربية بالمواقف و المناسبات مقاصد تربوية عميمة النفع على الفرد والمجتمع والأمة، ومنها:

- تجديد القيم وتمثلها وهو أدعى إلى ترسيخها وقيامها بالنفوس، وتحقيق الرعاية التربوية المستمرة القائمة على تعهد القيم و إحيائها. ومتى فوت المربون هذه الفرص التربوية اتسمت مجهوداتهم بالنمطية الخالية من المعاني الخاصة التي يفترض استحضارها وتثبيتها لا تغافلها ونسيانها.
- مقاومة الاعتياد وما ينشأ عنه من النسيان والغفلة، وإنعاش الذاكرة المنهكة بإكراهات الحاضر ومتطلباته.
- تصحيح المسارات الحضارية والاحتياط من تغييرها وتبديلها ولذلك تحرص كل أمة على تثبيت حضارتها في جدار الزمن، وتلقين الناشئة تصورا واضحا عن هذه المسارات لتنشأ تمثلات تخدم المستقبل و لا تهدمه.

المبحث الرابع: مداخل للتربية بالمناسبات.

بناء على ما تقدم في مبحث المفاهيم فإن المأمول من المتربي اكتساب اللازمة لحسن التصرف بما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة. ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق الفهم العميق لطبيعة المواقف والمناسبات التي يعيشها، وما يناط بها من الالتزامات والأدوار.

وبالنظر إلى مختلف المواقف والمناسبات نقترح المداخل التالية لتفعيل دورها في حياة الناشئة:

1. المناسبات الدينية (عبد المحسن بن نجر العتيبي, 1444 هـ 2023 م) الأعياد والشعائر وسائر التجمعات الدينية.

وهي تتميز بالتنوع والتكامل، وتعد فرصة للتعلم والمدارسة ومحطة للتربية والمداومة ومدخلا معتبرا للإصلاح. والأهم فيها أنها فصل تربوي تعبدي (أحمد العامري، 1418هـ- 1997 م).

ولتفعيل دورها نؤكد على المداخل التالية:

- تأصيل المناسبات الدينية والاستدلال عليها وإسنادها بما لا يدع مجالا للتنقيص من قدرها ومكانتها على طريقة القرآن الكريم في تثبيت المناسبة بين الوقائع والأشخاص والأماكن في سياق متفاعل يستجيش الوجدان ويقنع العقل.
- تقديم الرواية التاريخية الكاملة للمناسبات، وتجنب التصرف المخل. قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: 25-26]. فذكرهم الله تعالى بمشهد النصر في بدر، وقرر سبب الهزيمة في حنين و هو الركون إلى الكثرة.
- إبراز دلالاتها ومقاصدها المتنوعة على نفس المتربي وسلوكه بالأصالة، حتى يتحقق ارتباطه الوجداني والعملي بهذه المناسبات باعتبارها جزءا من الذات وليست عاملا خارجا عنها.

2. المناسبات الوطنية: يجب ترسيخها في ذاكرة الأجيال من خلال استحضار أبعادها الحضارية والدينية المرتبطة بالقضايا الكبرى للأمة وخياراتها الحاسمة.

- ولحمايتها من النسيان والإهمال يجب تعليم ما يتعلق بها من المعطيات الصحيحة مجردة عن التفسيرات الخاطئة والتوظيفات المتكلفة. وتقديمها للأجيال متصلة غير منقطعة عن سياقها.
- تجسيدها في أعمال فنية متنوعة، مع تغليب الجانب التمثيلي الاحتفالي. وهو توجه غالب على كثير من الأمم حيث تنظم مهرجانات سنوية تخلد الانتصارات والتقاليد الوطنية.
- تشجيع الإنتاج الأدبي الذي يخلد المناسبات في كلياتها و جزئياتها.
- نحتها في الثقافة والخطاب اليومي، من خلال استحضار حكمها و مفرداتها.

3. المناسبات الاجتماعية: مثل الزواج و الطلاق والاحتفالات العائلية و العامة.

وهي فرصة للتفاعل واكتساب الخبرة من تجارب وأخطاء السابقين والتخلص من عقدة التكرار. وهي حالة شخصية للمتربي تمكنه من اكتساب قيم جديدة و معاملات راقية.

و من الشواهد القيمة على دور المناسبات الاجتماعية في ترسيخ القيم قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: 37]. فقد أبطلت الآية الكريمة عادة التبني تحقيقا ورعاية لمقصد المحافظة على النفس والعرض، من خلال استثمار مناسبتين اجتماعيتين وهما الطلاق والزواج. وبالنظر إلى حمله هذا السياق من ابتلاء للنبي وجماعة المؤمنين بغمز المنافقين ودعاياتهم المغرضة، فقد » ختمت هذه القصة وتوابعها بالثناء على المؤمنين بقوله: هو الذي يصلي عليكم [الأحزاب: 43] الآية. وبالإعراض عن المشركين والمنافقين وعن أذاهم «

فما يتم تثبيته من القيم و المعاملات الحسنة في هذه المناسبات يترك أثره البالغ في الناشئة عبر الأجيال، ويصعب تجاوز هذا الأثر لحصول التوافق الاجتماعي على المطلوبات الشرعية وهو من أقوى أنواع الإجماع البشري.

4. المناسبات الطارئة: مثل الأمراض والوفيات والنزاعات.

تعد اختبارا و تقويما لمكتسبات المتربي من المعرف و القيم اللازمة لتعزيز ثقته في نفسه.

وتعد مجالا متفاعلا للتجريب والتدريب على ضبط الانفعالات والتدخل المناسب، وبناء السلوك القويم المعتدل. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تمكين المتربي من الفعل و رد الفعل والاستثمار التربوي الذكي لأخطائه، و إقراره على التصرفات الملائمة بالنسبة إلى مستواه العمري والوجداني.

إن القيام بتحرير تقرير حول هذه المناسبات يكون خلاصة لمناقشة أداء المتربي ومن حوله من الراشدين، يعد تدبيرا ضروريا لتحديد مجموع القيم والتصرفات والتدخلات المناسبة للمناسبات الطارئة.

المبحث الخامس: مداخل للتربية المواقف.

حياتنا اليومية تتشكل من مجموع المواقف والمناسبات التي نمر منها. وهي تتطلب التعقل والتتبع و المراجعة الدائمة لضمان رشد تصرفاتنا.

إن أكثر ما يضعف هذا الأسلوب التربوي هو عدم وعي المتربي بنمط تفكيره وسلوكه الناتج عنه، مما يجعل تصرفاته رديئة أو ضعيفة مكررة في المواقف المختلفة التي تتطلب التفاعل و الرقي، مناسبة السلوك للموقف، أو يوقعه في حالة من الفوضى « وتكمن الخطورة لهذه الفوضى في توليد قناعات ومشاعر متناقضة؛ تتمثل في الدونية، وازدراء

الذات أو الهوية، أحيانا، أو مشاعر التسلط واللجوء إلى العنف أحيانا أخرى» (دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف، 2018 م).

إن الانفعال غير المناسب للمتربي في المواقف المختلفة قد يؤدي إلى تشكيل ردود فعل جاهزة تطبع شخصيته و توجه سلوكه. ولتفادي ذلك يجب التخطيط المسبق لاستثمار مختلف المواقف بل وتعريض المتربي لمواقف تمثيلية لصقل شخصيته وتهذيب سلوكه.

وفي هذا المضمار ننبه إلى المداخل التالية لحسن استثمار المواقف في التربية والتعليم:

- ضرورة التمييز بين مستويات المواقف ودوافعها وخلفياتها، و لتحقيق هذا المستوى العالي من الإدراك يفترض اتصاف المربي بالحنكة والحكمة والخبرة اللازمة.
- تجاهل أكثر المواقف والتغافل عن تتبع جزئياتها، مما يكسب المتربي الثقة الكاملة في أدائه. وفي المقابل المربي المواقف الأكثر نضجا ومناسبة للتدبير التربوي الناجح.
- تكليف المتربين بتوثيق مواقفهم و تجاربهم، وحملهم على تفسيرها و تحليلها ونقدها بأنفسهم. مع اقتصار المربي على التنشيط التربوي و توجيه المناقشة ومساعدة المتربين على تمحيص المواقف و تمييزها (وزارة التربية الوطنية المغربية، 2012 م).
- السعي إلى صياغة توافقية لثنائية السلوك المطلوب والسلوك الواقع، وهذه الصياغة هي الغاية المنشودة من التربية بالمواقف، لأنها تنتج قواعد عملية تتصل بحياة الناشئة.
- توظيف الأنشطة الترفيهية والرياضية باعتبارها مجالا خصبا للتربية والتهذيب، ولكونها حافلة بالمناسبات والمواقف التي تستدعي التدخل التربوي (الدكتور المختار ولد اباه،، 1414هـ- 1993 م).

المبحث السادس: قياس العائد التربوي.

نظرا لما تتميز المواقف والمناسبات من التأثير المؤقت والعارض، ونظرا لأهيتها في حياة المتربي وتأثيرها على شخصيته وجب تتبع وتقويم العائد التربوي من الأنشطة التربوية و التعليمية المتعلقة بها، لتنمية مواطن القوة و تقويم مواطن

الخلل والضعف وتجويد الأداء التربوي من خلال التخطيط لأساليب التعريف بها والاستفادة التربوية منها بعيدا عن أسلوب الإجبار والاعتياد الصوري الخالي من التأثر الإنساني التلقائي.

ولتحقيق هذا الغرض يجب العمل على:

- توظيف الوسائل التعليمية لتمكين المتربي من التعبير عن مستوى استفادته من المواقف والمناسبات المختلفة. ويمكن هذا الأسلوب من استعراض كفايات المتعلم في المواد التعليمية المختلفة؛ كالتاريخ والحضارة واللغات والعلوم. مما يؤكد الاستفادة العميقة أو السطحية العارضة.
- اختبار المتربي من خلال محاكاة مواقف ومناسبات مختلفة السياق تتفق في جوهرها مع المواقف و المناسبات الواقعة.
- مواكبة المشاريع التربوية والتعليمية والفنية للمتعلمين، ودعم ميولاتهم، بما يرسخ القيم والتوجهات الدينية والوطنية والحضارية الصحيحة.

خاتمة

في خاتمة هذه الدراسة نؤكد على ضرورة استثمار المناسبات و المواقف المختلفة في حياة الناشئة، بعد تصنيفها وتأصيلها، وتحديد مدى توافقها مع المسار التربوي والتعليمي للمتربي.

وبناء على ما سبق يجب توثيق المناسبات والمواقف من خلال ملفات تقنية في مرحلة التخطيط التربوي، لتجنب العشوائية والمزاجية في التفاعل مع اهتمامات الناشئة.

وفي هذا السياق يجب استحضار بعض المحاذير التي تعرض لهذا الأسلوب التربوي، مثل كثرة المناسبات والمواقف والتقارب الزمني والتكرار المفضي إلى الملل والتقليد الذي يغيب المعنى. فضلا عن التوظيف غير التربوي الذي يفقد هذا الأسلوب التربوي المصداقية والجدية ويغرق الأنشطة المتصلة به في العاطفة السلبية والبهرجة الفارغة.

مراجع

الأبعاد الإنسانية للتربية وأهدافها في مواجهة الظاهرة الاستلابية للعنف الرمزي "رؤية فلسفية" ، إعداد/ دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس 157 (العدد الثانى والأربعون)، الجزء الأول 2018.

أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م.

التحرير والتنوير، الإمام الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ.

التحقيق والبيان في شرح البرهان، علي بن إسماعيل الأبياري، تحقيق: د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري- دار الضياء - الكويت (طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر)، الطبعة الأولى 1434 هـ - 2013 م.

الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ

المحصول، أبو عبد الله الرازي، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني- مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1418 هـ - 1997 م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - دار الدعوة.

دليل مجزوءة التربية الإسلامية ، المراكز الجهوية للتربية و التكوين، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، مطبعة وزارة التربية الوطنية المغربية، دجنبر 2012 م.

التربية الإسلامية بين القديم و الحديث، الدكتور المختار ولد اباه، الطبعة الثانية، منشورات الإسيسكو، 1414هـ - 1993 م.

الاحتفالات في عهد النبي ﷺ (1-11 هـ) (دراسة تاريخيةٍ)، إعداد: د/ عبد المحسن بن نجر العتيبي- قسم التاريخ الإسلامي، كلية الدعوة و أصول الدين، الجامعة الإسلاميةً، المدينة المنورة- ع: 36، الإصدار

الثاني- 1444 هـ 2023 م.

الأبعاد التربوية للصلاة، إعداد أحمد العامري، منشورات الإسيسكو 1418هـ- 1997 م.